

1952**Syria's Position vis-a-vis Lebanon****Citation:**

"Syria's Position vis-a-vis Lebanon", 1952, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 12, File 79/12, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.

<https://wilson-center-digital-archive.dvincitest.com/document/176907>

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

الموضوع : حقيقة فايات سوريا من لبنان في العلاقات
الاقتصادية والمالية والسياسية حاضرا
ومستقبلا :

١ - ظنون رجال العهد السوري الحاضر بلبنان

ان رجال العهد السوري الحاضر ، يتطلعون - في الواقع - نحو لبنان ، بعين
مرية قلقة ، فهم يرون فيه ، وبالأصح في الطوائف المسيحية ، وخصوصا الطائفة المارونية ،
نقطة انطلاق نحو فرنسا ، او اية دولة اجنبية تعزز كيانه الجغرافي والسياسي ، مع الرغبة
الثامة في المحافظة على استقلال لبنان الداخلي ، ولكن هذا الانطلاق ينحصر في نطاق
المحافظة على وضع لبنان الجغرافي ، ولا يصبح لبنان في دائرة اية وحدة او اتحاد عربي
عام ، او خاص ينحصر مع سوريا .

ويرى رجال العهد السوري الحاضر ، الى جانب هذا ، ان العنصر الماروني
في لبنان يتطلع الى حاضر ومستقبل اسرائيل ، بعين تختلف عن اعين بقية العناصر
العربية ، ويستدلون على ذلك ، بكثير من مواقف بعض كبار رجال الاكثيوس الماروني وبعض
الاحزاب السياسية المارونية المناوئة للحركات العربية بالوحدة ، وفي مقدمة هذه الاحزاب
حزب "الاتحاد اللبناني" وحزب "الكتلة الوطنية" - يستدلون بمواقفهم الايجابية
نحو اسرائيل واليهود ، والعمل لجعل "لبنان وطنا قويا للنصارى في المشرق" .

وهم يعتقدون ايضا ، وهذا الاعتقاد يمتد الى ابعد من رجال الحكم السوري
بحيث يشمل صخيلا عددا كبيرا من رجال السياسة والاقتصاد السوريين ، بان لبنان لا يضم
عليا اكثرية مسيحية ، وان الكثرة فيه للطوائف المصنفة ، وان الطوائف المسيحية تنفر من اية
فكرة عربية ، قد تحول لبنان ، مع مرور الزمن ، الى مجرى عربي صرف ، تدوب فيه الطوائف
المسيحية وحقوقها الرئيسية الشرعية .

والاهم من هذا : انهم يعتقدون بجزم ، ان لبنان هو "الجسر" السذي
يعبر عنه "الاجنبي" الى سوريا ، فلذا لا يد من العمل لهدم هذا "الجسر" اللبناني ا

٢ - أهداف سوريا نحو لبنان

ان هذه الظنون ، التي تحولت الى يقين تام ، في نفوس رجال العهد السوري الحاضر ، هي في الواقع العقبة الكأداء في وجه اي هدف سياسي او اقتصادي او مالي ، يرغب لبنان في تحقيقه مع سوريا ، على قواعد سليمة ، تكفل كيانه الجغرافي والسياسي والاقتصادي .

ولا ينظر الجانب السوري في مفاوضاته ومباحثاته مع الجانب اللبناني ، الا من هذه النافذة ، ويخاف الى هذا ، ان هناك فئة من كبار التجار السوريين وارباب الصناعات والاستيراد والتصدير ، وفي مقدمتها " الشركة الخشامية " ومصانع النسيج تهدد السيطرة على الاقتصاد اللبناني لتضمن سلامة انتاجها المحلي .

ومن جهة اخرى ، فان رجال العهد السوري الحاضر ، يرغبون رغبة اكيدة في ان يظل لبنان بمعزل عن اي نفوذ سياسي مرموق سواء في الشرق او في الغرب ، اي ان يكون " تابعاً " للتوجيه السوري لا عاملاً مستقلاً في شؤونه ، وذلك لامداده ، لان يكون في المستقبل جاهزاً لاجراءات جغرافية تتناول كيانه الحالي ، وللمهذاهب اسباب يرغب الجانب السوري ، رغبة ملحة ، في ما يلي :

أ - الوحدة الاقتصادية الشاملة

ب - وحدة التشريع المالي والجمركي

ج - وحدة النقد

على ان يكون ذلك كله ، في صالح سوريا اولا ، وان يكون على قواعد تكفل في المستقبل تحقيق الوحدة السياسية في التوجهات التي تهدها سوريا .

٣ - النزوع للالتحاق بسوريا

ان رجال العهد الحاضر بسوريا ، يبذلون في لبنان جهوداً قوية جداً واموالاً طائلة في سبيل الوصول الى تحقيق الاهداف السالفة الذكر ، جاعلين من هذه الجهود والاموال ومن " مرور الزمن " خير وسيلة للوصول الى هذه الاهداف وهم يعتقدون ان لبنان لا يستطيع العيش بهنا ، فيما اذا كانت سوريا في محزل منه ، وان الازمات الاقتصادية والمالية والصناعية ، كلما استحكمت في لبنان ، بتأثيرات " القطيعة " لا سيما منسجحة السوريين من دخول لبنان كالسابق بزيادة رضوخاً للسياسة السورية ورفعات العشرتين عليها .

(3)

ولهذه الاسباب يعتقد رجال الحكم السوري ان "الزمن" هو في صالح سوريا فلذا يتعمد الجانب السوري، المعاظلة والتشويق في جل تصرفاته مع الجانب اللبناني، وليست الجهود والاموال السورية، مبدولة في بيروت، فدعامة الجانب السوري في الحقيقة، هي طرابلس وولا، وصيدا ثانيا، ونهيق كبير من رجال السياسة والاقتصاد المسلمين في بيروت ثالثا !!

وهناك في طرابلس اتجاه قوي جارف نحو سوريا، وهناك اتصالات وثيقة دائمة بين السادة: سعدى المنلا ونجيب المنلا ومدوح النعالي والدكتور محمد ناجي وآل كرامسي وغيرهم، وبين العقيد ادبب الشيشكلي والسيد محمد سعيد الزعيم وزير المالية السورية، وقبل هذه الاتصالات قائمة بين الشيشكلي والزعيم وبين كل من السادة عبد الرحمن السحراني وبعض اركان "الهيئة الوطنية" وكبار الشخصيات الاسلامية في بيروت، اما صيدا، فسان اكثريتها الساحقة الى جانب سوريا في جميع مطالبها وجمهوريون بوجوب "ضم" الجنوب الى سوريا، كما يجهر الطرابلسيون بذلك، ويرون، بان لا حياة لهم الا بواحد من اثنتين، اما الوحدة الاقتصادية مع سوريا بشكل يرضي سوريا ويقيد الحالة مع لبنان الى سابق عهده، واما الانفصال عن لبنان والاتحاق بسوريا.

لقد صرح احد الزعماء الطرابلسيين بما "ان لبنان يجب ان يجارى سوريا في كل شي"، في سياستها الحربية، وفي تشاريعها الاقتصادية والتجارية، والطالية، وان يرتبط معها بوحدة اقتصادية ونقدية لا تنضم ويحكر ذلك فان شمال لبنان يرى من مصلحته ان يحقق القائلون بمشروع لبنان وطننا قويا للتصاري في المشرق، فيلتحق شمال لبنان وجنوبه بسوريا، وليكن "لبنان الصغير" بعبرها الدعامة الغربية كما تريد دول الغرب وفي مقدمتها فرنسا، وهكذا صرح اكثر من مسلم واحد من مسلمي الشمال.

وصرح ركن من اركان الخرفة التجارية في بيروت بصراحة قائلا: "ان الجانب السوري ينشد بالفعل وحدة سياسة مع لبنان، ويرى ان تحقيقها يكون بتحقيق الوحدة الاقتصادية الشاملة مع وحدة النقد والتشريع الجمركي، وان سوريا تعتقد بان كيانها السياسي معلق الى حد كبير بكيان لبنان، فلذا لا تريد ان يبقى في انطلاقة السياسي والاقتصادي والعالي، ويقرر سياسته بذلك كما يجب ويريد دون مراعاة كيان سوريا والعمل في نطاق يضمن سلامة هذا الكيان في حاضره ومستقبله، ومن مصلحة جميع العناصر الاسلامية في لبنان ان تحقق الامل في السورية كاملة غير منقوصة، اذا بقي لبنان يسير في سياسة لا تشوق حاضره ومستقبله سوريا:

(٤)

هكذا قال هذا الركن ، وترى في طرابلس الآن عددا كبيرا من موظفي المكتب الثاني السوري يحتكون بالعناصر الطرابلسية ، وبين افرادهم عدد من الطرابلسيين انفسهم يروجون لعقل ما تحدث به هذا الركن من اركان غرفة تجارة بيروت ، وهذا بالاضافة الى اتصالات الشيشكلي والزعيم وغيرهما من اركان الحكم السوري الحاضر برجال طرابلس المسلمين وحثهم على الضغط على الحكومة اللبنانية في الوحدة الاقتصادية مع سوريا .

٤ - قضية وحدة النقد وتغطية النقدين

لقد تحدث احد اعضاء الوفد السوري المفاوض ، قبل سفره بقليل الى دمشق الى شخص مطسولا في موضوع العلاقات اللبنانية - السورية ، وفهم منه خلال مجرى الحديث ، على كل ما يؤيد وثبتت رغبات سوريا السالفة الذكر ، وهذا العضو هو السيد " نادر الكزبري " امين عام وزارة الخارجية السورية بالوكالة ، ثم تحدث عن قضية وحدة النقدين " فقال بالحرف الواحد : " لماذا يتخوف لبنان من وحدة النقد ؟ ان لبنان يقول ان تغطية النقد اللبناني هي اقوى من تغطية النقد السوري ، وهذا قول غلط في تفسيره ، لان تغطية النقد بالذهب والنقد النادر لم يعد لها الوزن الدولي الا هم ، وقد احتلت " الثقة " مكانا كبيرا في ضمانة النقد الورقي ، والثقة بشرة سوريا الطبيعية عظيمة جدا ، وجميع عناصر الدخل السوري ثابتة اكثر بكثير من عناصر الدخل اللبناني كما انها اقوى بكثير ، وسوريا تعتمد على الانتاج المحلي بانواعه ، ولبنان يعتمد في دخله على موارد السياحة والاصطياف وما يرسله المهاجرون اللبنانيون وقليل من صناعاته الضئيلة ، وهي موارد مضطربة خاضعة لمؤثرات اية ظروف دولية ، فعندما تقع اية هزة عالمية ، تعطل موارد لبنان ، واذا كانت تغطية النقد السوري عمليا هي بنسبة ٤٢ / ٢٠ من مجموع النقد المتداول ، والتغطية اللبنانية تتراوح بين ٥٢ و ٥٤ من مجموع النقد المتداول في لبنان ، فان تداول النقد بلبنان اقل منه في سوريا ، والتغطية في سوريا مستوذة بعناصر ميزان المدفوعات السورية ، وترى ان قيمة النقد الحقيقية هي في توازن موازن الدولة ، وتوازن مدفوعات البلاد بشكل سليم ، فلذا ترى ان الوحدة الاقتصادية ان لم تشمل وحدة النقد يسبب تبقى ناقصة ، وليس من داع لمخاوف لبنان من هذا الموضوع " .

٥ - تدني دخل الجمارك السورية

ولقد اطنب السيد كزبري في مركز سوريا الاقتصادي ، وخلال " القطيعة " ثم قال : " ان واردات الجمارك السورية زادت كثيرا رغم الحالة القائمة بين البلدين " . هذا ما قاله السيد " نادر الكزبري " وهو جهل علم الاقتصاد بشكل واضح ، وحقيقة الواقع هي : ان واردات الجمارك السورية قد نقصت في عام ١٩٥٢ الماضي ثلاثة ملايين ليرة سورية عما كانت عليه في عام ١٩٥١ ، هذا مع العلم ان واردات جمارك سوريا في عام ١٩٥١ نقصت كثيرا عن الواردات في الاعوام السابقة ، وقد بلغت

الواردات عام ١٩٥١ " ٤٨ " مليون ليرة ، وفي عام ١٩٥٢ بلغت ٤٥ مليون ليرة فقط ، وذلك
بسبب منع استيراد كثير من المنتجات من الخارج .

وقد التفتت سوريا الآن نحو العراق لتفقد اتفاق الاقتصادى معه ، وقام وزير سوريا
المفاوض بالعراق ، بمباحثات تمهيدية مع الحكومة العراقية لهذه الغاية وتأمل سوريا الآن ان يتحسن
وضعها الجمركي بقدر الامكان .

٦ - الخُلاصة

- ١ - ان سوريا تعمل لتحقيق وحدة اقتصادية ونقدية وتشريعية تامة الاجراء مع لبنان
امل ان تصل الى وحدة سياسية تكون سوريا فيها الموجهة لسياسة لبنان عليها بداعي ان لبنان
هو " الجسر " الذى يربط سوريا بالعالم الخارجى ، فتريد سوريا ان تضمن " سلامتها " بالوحدة
السياسية .
- ٢ - ان سوريا تحرض العناصر الاسلامية بلبنان في سبيل تحقيق هذه الاهداف وترى
المسلمون لحركة خطيرة تؤثر في كيان لبنان وهي " الالتحاق بسوريا " اذا لم تحقق الاماني السورية .
- ٣ - ان سوريا تطاول وتسوف بداعي ان " الزمن " يخدمها ويؤثر في وضع لبنان
اجمالا ، وترى سوريا في استدامة " القطيعة " عاملا اساسيا لانهايار لبنان اقتصاديا ما يحجب
في تحقيق اهدافها .
- ٤ - ان سوريا ترى ان تغطية النقد السوري وان كان اقل معنا من التغطية اللبنانية ،
وتحاول " وحدة النقدين " لضمان نقدها ، لانه في الحقيقة مزيج الاركان .